التّربية الفنّية في المدرسة الابتدائيّة بين الوسيلة البيداغوجيّة والبعد الجماليّ

د/عبد الوهاب بن دحان

قسم الأدب العربي جامعة مستغانم.

bendahane114@yahoo.fr

يؤدّي تعلّم الفنون وعبرَها إلى تطوير المعارف والمهارات والقدرات الإبداعية الأساسية الّتي يحتاجها المتعلِّمون للنّجاح في المدرسة، وفي العمل، وفي الحياة. فما الذي يمكن للمعلّمين فعلُه ليجعلوا للفنون حضورا في مدارسهم؟

يقدّم كثير من الباحثين اقتراحات يمكن إجمالها في ثلاثة إجراءات ملموسة:

أ. تأسيس التزام معنوي على مستوى المدرسة بتعليم الفنون.

ب. خلق بيئة تعليمية غنية بالفنون.

ج. إعادة التّفكير في استخدام الوقت والموارد.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية - المدرسة - الوسائل - البعد الجمالي

يتمّ دعم كلّ إجراء بعدة استراتيجيات منخفضة التّكلفة أو بدون تكلفة يستخدمها المعلِّمون، بشرط أنّه من المرجّح أن تكون قابلة للتّطبيق في مجموعة متنوّعة من مستويات الصّف الدّراسي. وتؤكد أدلة البحث المتزايدة على أنّ التّلاميذ في المدارس الّذين يتمتّعون ببيئات تعلّم غنية بالفنون يتفوّقون أكاديميا على نظرائهم في المدارس الّتي تفتقر إلى الفنون، وعندما تكون الفنون جزءًا لا يتجزأ من اليوم المدرسي، فإنّها تؤثّر بشكل إيجابي على حضور التّلاميذ، والمثابرة والمشاركة في تعزيز فعالية التّعلّم.

ومن أجل إعداد التّلاميذ للنّجاح الدّراسي أو المهني مستقبلا، تشير البحوث إلى أنّ التعلّم المباشر للفنون والتّدريس الّذي يدمج الفنون يشجّع التّلاميذ ويزيد من تعلّمهم وأدائهم، وتثبت أنّ التّربية الفنيّة:

تعزّز الكفاءة اللّغوية والطّلاقة في ممارسة اللّغة.

تحسّن أداء التّلاميذ في المواد الأخرى كالرّياضيات.

تزيد من اهتمامات التّلاميذ في المدرسة وتحفّزهم على التّعلم.

تساعد على تطوير التّفكير النّقدي.

تُسهم في تحسين البيئة المدرسية.

تزوّد التّلاميذ بالمهارات الإبداعية.

تنمّي القدرة على حلّ المشكلات.

تطوّر القدرة على التّعاون والتّواصل.

ترفع من مؤهّلات مهارات القيادة.

إنّ الورقة البحثيّة الّتي أتشرّف بتقديمها، ستقف على أهميّة التّربية الفنيّة في المدرسة، وتحاول الإشارة إلى السّبل العِلميّة العَمليّة الّتي تمكّن المعلّم والمتعلّم من الوصول إلى الأهداف، وتحقيق المهارات المشار إليها سلفا.

التّربية الفنية ((مصطلح يعني ممارسة الأنشطة الفنية، لا من أجل الحصول على النتائج المتمثلة في الأعمال الفنية المكتملة من لوحة أو قطعة نحت، أو خزف، أو نسيج، أو نحوه فقط، إنما الهدف الرئيس (بجانب الحصول على عمل فني) هو ما يكتسبه الدّارس (الطفل) من قيم، نتيجة لممارسته للإنتاج أو الإبداع الفني)).(1) فهي أداء وإجراء وصنعة غايته صقل المواهب، وشحذ الهمم، وإرهاف الحس الإبداعي. وهي بمعنى آخر: ((وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه وخبراته، واستشاراته في الحياة في قالب من العمل الفني، تحسب فيها العلاقات بين الخطوط، والمساحات والألوان، وأنواع التوافق والتباين، والاتزان التي تعكس صلة الإنسان بالكون، وإدراكه لقيمته))(2). وهي بهذا أداة تُسفر عن الارتباط المعنوي بين الإنسان والملكوت، وقد نقل فضل(3) عن فيكتور لونفيلد Victor Lowenfeld أنّ أهداف التّربية الفنية عديدة أهمها أنّها تساعد في تنمية الطّفل من النّواحي الآتية وبالترتيب:

1. النمو العاطفي.
2. النمو الفكري.
3. النمو البدني.
4. النمو الإدراكي.
5. النمو الاجتماعي.
6. النمو الجمالي.
7. النمو الإبداعي.

ويشير فلمبان إلى أنّه وفي نفس المجال فقد أظهرت نتائج دراسة بعنوان (تكنولوجيا المعلومات والاتصال: مفاتيح الخيال في التّربية الفنية) أجريت على مجموعة مدارس في إنجلترا(4)،أنّه على التّربية الفنية مسؤولية كبيرة في نمو الجوانب الفكرية والشّخصية والاجتماعية لدى الطّفل، كما أن لها علاقة قوية بتنمية أحاسيسه العاطفية. علما أنّ التّربية الفنية لا تهدف إلى تدريب الأطفال ليصبحوا فنانين كبارا، بل إلى تثقيفهم بصرياً بما يكفي للتّعبير عن ثقتهم بأنفسهم، واستكشاف وفهم وتقييم العالم من حولهم.(5) ممّا يثبت أنّ دور التّربية الفنيّة عظيم في النمو المتكامل لشخصية المتعلّم، ويشير فلمبان إلى ما ذكره فضل(6) في أنّ

البعد المفقود في تعليمنا العام هو الاهتمام بالخبرة الجمالية، وكثير من معلمي التّربية الفنية لا يحبّون كلمة "علم الجمال" لأنّها مرتبطة في أذهانهم بالدّراسات الفلسفية الجامدة، ولأنّها لا تشبه كلمة "الفن" الحالمة البرّاقة، رغم أنّ الخبرة الجمالية هي الأكثر اكتمالاً وأثراً في حياتنا؛ لملازمتها لنا في أكثر ممارساتنا اليومي، فإن كانت الحال عندهم بهذه الضّبابية في تقبّل علم الجمال فإنّ الوضع في مدارسنا أشدّ عتمة إذ إنّ كثيرا من المعلّمين لا يكترثون بالجانب الفنّي الجمالي في عملية التّدريس.

وعليه وبالعودة إلى موقع التّربية الفنيّة في خارطة المنهاج الدّراسي فإنّ الباحثين يعدّون التّربية الفنية أحد المناهج الدّراسية التي تسهم في تربية التّلاميذ من جميع الجوانب، وذلك من خلال نشاط عقلي وحركي يشحذ قدراتهم الإبداعية، وتساعد في تنمية سلوكهم ايجابياً، عن طريق تشكيلهم للخامات المختلفة، وتنمي أذواقهم وقيمهم في الحياة، وتصقل سلوكهم وأسلوبهم في التعبير عن ذواتهم، وعن طريقها تُكتشَف أنماط شخصياتهم وميولهم واتجاهاتهم.(7) وبهذا تُعَدّ الفنون الإبداعية عنصرا أساسيا في أدوات المعلم عند تطوير التّفكير النّاقد لدى الأطفال.(8) ولا يمكن تعليم الأطفال أن يكونوا مبدعين من خلال التّعليم المباشر ، ولكن من خلال استكشاف ومعالجة البيئات التي تغذي الإبداع حيث يستفيد التّفكير النّاقد والحسّ الإبداعي من المعرفة والمهارات الّتي تسمح للأطفال برؤية الأشياء بطرق جديدة ومختلفة والتّفكير بشكل غير تقليدي ، لكسر الحدود وتجاوز المعلومات المقدمة.

والتّربية الفنية(9) هي الوسيلة التي نحرّك بها انفعالات النشء وننمي بها ذوقه وقيمه في الحياة، كما تسهم في تكوين الأذواق الجماعية، ممّا يجعلهم أكثر قدرة على التّواصل مع ما يرونه من الفنون والتّفاعل معها، ممّا يساعد في تكوين السّلوك الجمالي والتّمييز بين الجمال والقبح، وتفعيل عملية الاتّصال بين الفنان والمجتمع ليستطيع الفنان إيصال أيّ رسالة والتّأثير فيه، ولذلك قامت التّربية الفنية بهدف تنمية الشّخصية من جميع جوانبها عن طريق الفن.

"ما يمكن أن يفعله قادة المدارس لزيادة تعليم الفنون"(10) تحت هذا العنوان أصدرت اتفاقيةُ تعليم الفنون بواشنطن سنة 2011 نشريّةً عبارة عن دليل تحدّد فيه الاستراتيجيات الّتي يمكن أن يستخدمها قادة المدارس لزيادة تعليم الفنون، وأشار القائمون على هذا العمل إلى أهميّة إنشاء التزام معنوي على مستوى المدرسة لتعلّم الفنون، وقد ألحّوا على:

1. صياغة أهداف واضحة
2. تحديد الفنون في الميزانية
3. استكشاف مناهج متعددة

4. جعل تعلم الفنون تطبيقيا
5. إشراك الأهل في هذا الأمر

إنّ الأطفال ومعلميهم يقضون جزءاً كبيراً من حياتهم في الفصول الدّراسية. ويصبح الفصل الدّراسي أشبه بمنزل ثانٍ، وهو مكان يمكن فيه تمييز الفرد ضمن السّياق الأوسع للمدرسة. وهو ما يمكن تسميته ورشة عمل تعليمية يعيش فيها الأطفال ويعملون ويلعبون ويدرسون، ويمكنهم من خلاله الاسترخاء والسّعادة بالإضافة إلى الانخراط في فترات عمل مركّزة وجادّة. لذا يجب أن يكون السّؤال الأكثر أهميّة الّذي يردّده المعلّم الطّموح هو: هل يحفّز فصلي الاهتمام والرّغبة الحقيقية في التّعلّم عند الأطفال الّذين أقوم بتدريسهم؟(11)

وقد ألحّ الباحثون على خلق بيئة تعليمية غنية بالفنون، وحدّدوا لذلك سبلا ووسائل، يمكن إيجازها فيما يأتي:

1. جلب الفنون إلى التّعليم اليومي
2. توفير التّطوير المهني القائم على الفنون
3. دعم مجتمع تعلم الفنون على مستوى المدرسة
4. دمج الفنون في قرارات التوظيف
5. إشراك مجتمع الفنون المحلي

ونظرا لأهمية الوقت في العمليّة التّعليميّة التّعلّمية، فقد أشاروا إلى أهمية إعادة التّفكير في استخدام الوقت والموارد، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بـ:

1. إعادة تخصيص الموارد
2. ضبط الجداول الزمنية وإعادة تخصيص الأمكنة
3. استخدام وقت بعد المدرسة
4. استغلال بعض موارد المجتم

ولعلّ دعوتهم هذه ما كان لها أن تلقى الرّواج الّذي حقّقته إلاّ لإدراك جميع المتعاملين مع الوسط المدرسي أنّ التّعلّم في الفنون وعبرها يطوّر المعارف والمهارات والرّغبات الأساسية. إنّ القيمة الأساسية للفنون في التعليم تكمن في الإسهامات الفريدة التي تقدّمها في تجربة الفرد وفهمه للعالم، فنجد الفنون البصرية تتعامل مع جانب من جوانب الوعي الإنساني لا يتطرّق إليه أيّ مجال آخر وهو التأمّل الجمالي للنّموذج المرئي.(12) وفي ظلّ نقص الموارد المادّية، فقد أجابت النّشريّة عن السّؤال الجوهري: ما الّذي يمكن لمديري المدارس فعله لجعل الفنون قويّة والحفاظ عليها في مدارسهم؟

وقد عرض الباحثون . كما أسلفنا الذّكر. في هذا الدّليل ثلاثة إجراءات ملموسة يمكن لمديري المدارس اتخاذها لزيادة تعليم الفنون في مدارسهم، وقد أجملوها في: تأسيس التزام على مستوى المدرسة بتعلم الفنون، وخلق بيئة تعليمية غنية بالفنون، وإعادة التّفكير في استخدام الوقت والموارد.

يتمّ دعم كلّ إجراء بعدّة استراتيجيات منخفضة التّكلفة أو بدون تكلفة،(13) يكون من المرجّح أن تصبح قابلة للتّطبيق في مجموعة متنوعة من مستويات الصّف الدّراسي. ويمكن لمديري المدارس وغيرهم من القادة المهتمين بزيادة تعليم الفنون في المدارس اعتماد أيٍّ من هذه الإجراءات والاستراتيجيات أو تنفيذ عدّة إجراءات في وقت واحد. ومع ذلك، فعندما تُؤخَذ هذه الإجراءات معاً كجزء من منهج شامل ، فمن المرجّح أن تكون آثارها تراكمية ويعزّز بعضها البعض وتكون أكثر استدامة مع مرور الوقت.

وتؤكّد أدلة البحث المتزايدة على أنّ التّلاميذ الّذين يتمتّعون ببيئات تعلّم غنيّة بالفنون يتفوّقون أكاديميا على نظرائهم في المدارس التي تفتقر إلى الفنون. وعندما تكون الفنون جزءًا لا يتجزأ من اليوم المدرسي، فإنّها تؤثّر بشكل إيجابي على حضور التّلاميذ، والمثابرة والمشاركة، وتعزيز فعالية المعلّم، وتعزيز مشاركة الوالدين والمجتمع، كما تظهر الأبحاث أنّ مديري المدارس يُعتبَرون بمثابة صانعي القرار الرّئيسيين بشأن ما إذا كانت الفنون موجودة داخل المدرسة وإلى أي مدى، لإدراكهم أهميّة إدراج الفنّ في العملية التّعليمية/التّعلّمية، علما أنّ تعليم الفن في المستوى الأساسي، قد يتحقّق من ورائه عادة:([14])

1 تطوير معرفة الأطفال بالمواد عن طريق السّماح لهم بالتّجربة بحرية وتشجيعهم على استخدام المواد بشكل معقول في ممارسة الفن.

2 التأكّد من أنّ الأطفال يتعلّمون مجموعة من المهارات العملية ذات الصّلة بحيث يطوّروا خبراتهم في استخدام كلّ من المواد والمعدّات بشكل صحيح.

3 تزويد الأطفال بفرص للتّعبير عن أنفسهم بعبارات عاطفية من خلال تجاربهم الفنية.

4 إعطاء الأطفال الفرص في تجاربهم الفنية لدراسة وتسجيل الظّواهر البشرية والصناعيّة والطّبيعة عن طريق العمل التّحليلي المدروس.

5 إشراك الأطفال في اختبار قواعد بصرية فنية وتعلّمها ، جزئياً من خلال النقطتين 3 و 4، وأيضاً من خلال دراسات محدّدة في استخدام عناصر الفن، بحيث تزداد خبرتهم في تطبيق الإدراك البصري والتّواصل البصري.

6 إشراك التّلاميذ في مشروع عمل يشمل مجالات أخرى من المنهج الّذي يكون فيه الفن مكوّنًا نشِطًا.

7 إتاحة الفرص للدّراسات ذات الطّابع التّاريخي والثّقافي الفني حتّى يطوّر الأطفال مهارات التّقدير المرتبطة بفحص الأعمال الفنية وإنجازات الفنانين والحرفيين والمهندسين المعماريين والمصمّمين.

لا بدّ من استكشاف مناهج متعددة، فحجم واحد لا يناسب الجميع عندما يتعلق الأمر بمناهج أو برامج الفنون. إلاّ أنّ مديري المدارس والمعلّمين لديهم مجموعة متنوعة من الموارد التي يمكنهم الاستفادة منها لمعرفة ما قد يعمل على أفضل وجه لتحقيق الأهداف التعليمية للمدرسة. من بينها: مناقشة قضايا التّربية الفنية مع الزّملاء، الاستفادة من البحوث العلميّة أو إجراء بحوث جديدة، بالإضافة إلى زيارة المدارس لتبادل الخبرات. وقد يشمل نطاق المناهج مجموعة من الاستراتيجيات مثل توظيف مُدَرِّسِي الفنون أو توفير مستلزمات الفنون أو إقامة شَراكات مع المهتمين بالفنون أو الجمعيات الثّقافية. ومع ذلك ، فإنّ الطريقة المؤكّدة الّتي يمكن أن يحدّدها المدير هي تقييم النّتائج بشكل صارم.

لا بدّ من السّعي لجعل تعليم الفنون مرئيًا إذ يجب أن تكون الفنون جزءًا لا يتجزأ من تعريف المدرسة؛إنّ تكريم المواهب والاحتفاء بإنجازات التّلاميذ الفنيّة والإبداعيّة يوفّر فرصة لإظهار ما يعرفه التّلاميذ ويمْكِنهم فعلُه بحيث تتلاءم مخرجات التّعلم الفنيّ مع الأهداف التّعليميّة الشاملة للمدرسة، ففي مدرسة أجاسيز الابتدائية في شيكاغو Agassiz Elementary School in Chicago، يتمّ تعليق دليل على عملية التّعلّم على جدران المدرسة، باستخدام الصّور والأوصاف وكتابة التّلاميذ الخاصة(15). تقول المديرة ميرا ويبرMira Weber: ((إنّنا نقوم بالكثير من التّوثيق لعملية التّعلم، والّتي تظهر البداية، والوسط، والنّهاية، وليس فقط المنتج النّهائيّ)).(16) وهذا هو التّقويم الشّامل الذي يكون تشخيصيّا وتكوينيّا ثمّ تحصيليّا. وقد ثبت أنّه لا يمكن تعليم الأطفال أن يكونوا مبدعين عن طريق التعليم المباشر، ولكن من خلال استكشاف ومعالجة البيئات التي تغذي الإبداع حيث يستفيد التّفكير النّاقد والعمليات الإبداعية من المعرفة والمهارات التي تسمح للأطفال برؤية الأشياء بطرق جديدة ومختلفة، والتّفكير بطريقة غير تقليدية، لكسر الحدود وتجاوز المعلومات المقدّمة، وتقترح الأدبيات(17)أنّه من أجل دمج الإبداع والتّفكير النّقدي في التّعلّم والتّدريس من خلال الفنون، يلزم التّكيّف على مستوى كلّ من المؤسّسة والمكوّن.

ولإعطاء عمليّة إدماج الفنون في الوسط المدرسي دورها اللاّزم، فلا بدّ من إشراك الأهل في تأهيل المدرسة، فالآباء يحبّون رؤية أطفالهم يؤدّون هواياتهم كأدائهم فروضهم، ولكن عندما ينخرط الآباء بشكل نشِط في الحياة المدرسية، يكونون قادرين، ويصبحون غالباً على استعداد لفعل المزيد. ففي بعض المدارس، يقدّم الآباء الدّعم "خلف الكواليس" ولاسيما الإسهام في الأنشطة التّطوعيّة.(18) ممّا يساعد على خلق بيئة تعليميّة غنيّة بالفنون.

ويعتبَر إحضار الفنون إلى التّدريس وإقحامها في الفصل الدّراسي اليوميّ وسيلة من أعظم الوسائل لتنمية الأداء البيداغوجيّ للمدرسة. وكما يقول Stephen Noonan، مدير المدرسة الثّانوية للفنون والخيال والتّحقيق في مدينة نيويورك: "نحن لا نحصر تجارب التّلاميذ بالفنّ في صف واحد أو وحدة واحدة ؛ بدلاً من ذلك، نجد طرقًا أصيلة لدمج الفنون عبر المنهاج الدّراسي. "ولكن في يوم مزدحم بالفعل، قد يقاوم بعض المعلّمين دمج خبرات تعلّم الفنون إذا كان ذلك يبدو وكأنّه" إضافة ". الأستاذ المكوّن Peg Winkelman ، من جامعة ولاية كاليفورنيا يقترح على مديري المدارس "لا بدّ من القضاء على فكرة أنّه من الصّعب [دمج الفنون.] قد يكون هناك معلّم واحد أو اثنان يستخدمون الفنون بالفعل كجزء من ممارساتهم التّعليمية".(19) واستخدام خبراتهم سيثير حتما الاهتمام بين المعلمين الآخرين.

إنّ توفير التّطوير المهني القائم على الفنون يُعتبَر مفتاحا فعّالا وعالي الجودة، وعليه يجب أن يكون مكثّفًا ومستمرًا ومتوافقًا مع متطلّبات المناهج الدّراسية. ففي بعض المدارس النّاجحة يعمل المديرون والمعلّمون على توفير أو تنسيق التّطوير المهني لبقية المعلمين، وقد يأتي دعم التّطوير المهني من خارج المدرسة، إمّا من منطقة المدرسة أو من جهة فنية أو ثقافية، ففي مدرسةCarnation ElementarySchool كارنيشن الابتدائية ، استخدم المدير Doug Poage دوغ بويج مزيجًا من كليهما: "لقد تمكّنا من الحصول على منحة تطوير مهني للمدرّس من الولاية لمدة عامين. الآن ، يتم تدريب 80 ٪ من المعلمين في استخدام الفنون. أنشأنا برنامج النّسخ المتماثلة لدينا بحيث نقوم الآن بتدريب معلمينا باستخدام موظفينا. نستخدم أيضًا فنانًا في مجتمعنا، ممّا يساعد المجتمع المحلي وكذلك مدرستنا".(20) وعلى كلّ حال كان لزاما على كلّ القائمين على التّعليم في المرحلة الابتدائيّة خصوصا أن يعملوا على التّطوير المهني القائم على البعد الفنّي، غير أنّه لا بدّ من الإشارة إلى أنّ التطوير المهني وحده لا يقدّم الدّعم الكافي لإنشاء مجتمع تعليمي للفنون على مستوى المدرسة، بل لا بدّ من إشراك جميع الموظّفين - معلمي الصّفوف، والمعلمين المتخصّصين، والإداريين، ومديري المدارس في بناء القدرات وتطوير الكفاءات من خلال تعزيز الالتزام بالفنون، وتعزيز التّركيز على استخدامها في التّدريس بجعلها جزءًا من الملاحظات الصّفيّة ومناقشات المعلمين وعملية التقييم.

جدير بالإشارة إلى أنّ إشراك مجتمع الفنون المحلية عامل أساسي في دعم الجوانب الفنّيّة في العملية التّربوية داخل المدرسة، ويمكن أن يؤدي الوصول إلى ما وراء جدران المدرسة، كالجمعيات المهتمّة بالفنون والثّقافة إلى تحقيق العديد من الفوائد الدّائمة، كما يمكن للفنانين المحترفين أن يلعبوا دوراً رئيسياً في توفير معارض والمشاركة في المشاورات ومداخلات التّدريس وتقنيات التّقييم والمساعدة في تطوير مواد المناهج الدّراسية،(21) كما يمكن أن يساعد تكوين الشراكات مع مجتمع الفنون المحلي على إشراك المدرسة ببرامج غنية وشاملة، وليس مجرد تجارب إضافية يمكن أن تأتي وتذهب مع توافر الموارد.

وبدلاً من تغطية وقت تخطيط المعلّم في الفصل الدّراسي، يجب توفير فرصة لمعلمي الفنون لمقابلة معلمي الصّفوف أو معلمي المواد الأخرى، لاتخاذ قرار تعاوني حول أفضل طريقة للتّعامل مع الأهداف التعليمية للمدرسة أو احتياجات التّعلم. ففي بعض المدارس ذات الفعالية العالية، أسّس المديرون وقتًا متأخرًا للتّلاميذ يومًا واحدًا في الأسبوع حتى يكون لدى جميع الموظّفين وقتٌ للتّخطيط معًا. ممّا يؤدّي إلى إنتاج أفكار خلاّقة، فقد يفكّر بعضهم بشكل خلاّق في استخدام مساحة المدرسة والمرافق المتوفّرة. قالت مديرة Debra Garofalo في Marine Park Junior High: "كان لدينا غرفة علوم مع أرضية خشبية تحوّلتا أصلاً إلى أستوديو للرّقص، ثمّ إلى مسرح صندوق أسود. بدأنا فصول المسرح هناك، فوُضعت السّتائر، وتمّ تركيب الإضاءة. وتدرّب الأطفال على الدّعائم والماكياج والمرح. لقد طوّرنا دورة مسرحية كاملة "(22) كما أنّ استخدام وقت ما بعد المدرسة يمكن أن يساعد على دمج الفنون مع الموضوعات الأخرى في التّعلّم ممّا يؤدّي إلى تعزيز التّعلّم داخل المدرسة. وهذا أرنولد أبريل Arnold Aprill ، مؤسس ومدير الإبداع بشركة شيكاغو للفنون في التعليم، والتي تعمل على نطاق واسع مع قادة المدارس، يقترح، " استخدام أموال ما بعد المدرسة لإشراك المعلمين في المدرسة في تصوّر مرحلة ما بعد المدرسة كمختبر لتطوير برامج الفنون داخل المدرسة."(23) علما أنّ هذا الأمر قد تحول دون تحقيقه في مدارسنا بعض القوانين الإدارية بحكم أن المدرسة لا تملك استقلالية مالية، ولكن يمكن بناء تعاون مع المجتمع عن طريق جمعيات الأولياء، ومحاولة إفهام الأولياء بشكل أفضل أسباب تعليم الفنون، كونها نشاطا يسهم بشكل واضح في التواصل، (24)ويمكن للمدير أن يلعب دورًا رئيسيًا في ذلك، فقد يكون مشروع الفنون ما تودّ منظمة محلية أو عضو محلي دعمه. فبإمكان المؤسّسة التّربوية أن تطلب دعمًا عينيًا - تبرعات بأدوات موسيقية أو لوازم فنية أو تكنولوجيا كمبيوتر - ولكن لا بد من التّركيز على دعم مستدام.

ومن خلال اتخاذ أيٍّ من هذه الإجراءات أو كلّها، يمكن للقائمين على العمليّة التّربوية في المدارس أن يساعدوا التّلاميذ على التّمتع بتعليم أكثر ثراءً وأعمق وأعظم فائدة دون مقايضات كبيرة في التّمويل، كما يسهم في التّعلّم في مجالات أخرى، من خلال مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات الّتي تتبنّى الجانب الفني، حيث إنّ هذه الإجراءات من المرجّح أن تجلب النجاح للطلاب، وللمعلمين والمدارس.(25) فالتّربية الفنّيّة وسيلة تعليميّة وأداة فنّيّة ذات أبعاد جماليّة، تساعد التّلميذ على التّحصيل المعرفي عن طريق المتعة الفنّيّة.

الإحالات:

(1) الضويحي، محمد حسين، "التّربية الفنية المبنية على المجتمع ومنزلتها بين النظريات الأخرى في هذا المجال"، رسالة التّربية وعلم النفس، العدد 22، (1424هـ)، ص:99.

(2)فضل، محمد عبدالمجيد (1420هـ). التّربية الفنية مداخلها، تاريخها، وفلسفتها. عمادة شؤون المكتبات، مطابع جامعة الملك سعود. الرياض،ص33.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) England Art Council, (London; Keys to imagination ICT in art education, 2003). P13.

(5)الاحتياجات التدريبية اللازمة لتدريس مادة التّربية الفنية وفق الاتجاه التنظيمي للتربية الفنية D-B.A.E في المملكة العربية السعودية. بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس. إعداد الباحث باسم بن حسن بن محمّد حسين فلمبان، كلية التّربية . قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة المدينة العالمية، وزارة التعليم العالي، ماليزيا العام الجامعي 1435هـ - 2014م، ص: 79.

(6) فضل، مرجع سابق، التّربية الفنية مداخلها، تاريخها، وفلسفتها، ص:173.

(7) تقويم استخدام تقنيات التعليم في منهج التّربية الفنية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف. عبد الله أحمد حسين دباش. رسالة ماجستير، كلية التّربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435/1434، ص: 33.

(8) Nilson, C., Fetherston, C. M., McMurray, A., & Fetherston, T. (2013). Creative Arts: An Essential Element in the Teacher's Toolkit When Developing Critical Thinking in Children. Australian Journal of Teacher Education, 38(7) p1.

(9) Ibid, p6.

(10) تقويم استخدام تقنيات التعليم في منهج التّربية الفنية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف. عبد الله أحمد حسين دباش. رسالة ماجستير، كلية التّربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435/1434، ص: 33.

(11) Arts Education Partnership, What School Leaders Can Do to Increase Arts Education, Washington, D.C., May 2011.PG. p1.

(12) Arts Education Partnership, What School Leaders Can Do to Increase Arts Education, Washington, D.C., May 2011.P2

(13) Steve Herne, Sue Cox and Robert Watts. Readings in Primary Art Education. Intellect Books, The Mill, Parnall Road, Fishponds, Bristol, BS16 3JG, UK, 2009, p22.

(14) What School Leaders Can Do to Increase Arts Education, P3

(15) JOHN LANCASTER. ART IN THE PRIMARY SCHOOL. This edition published in the Taylor & Francis e-Library, 2003.

(16) Ibid, P4

(17) Ibid

(18) .Nilson, C., Fetherston, C. M., McMurray, A., & Fetherston, T. (2013).p6

(19) .What School Leaders Can Do to Increase Arts Education, P4

(20) Ibid, P5

(21) Ibid.

(22) Ibid.

(23) Ibid, P6.

(24) Ibid.

(25) Ibid.